

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الحديد | من الآية 9 إلى 11

عبدالرحمن العجلان

الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور - 00:00:00

وان الله بهم لرؤوف وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله والله ميراث السماوات والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل او لئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا - 00:00:29

وكل من وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجرا كريم هذه الايات الكريمة من سورة الحديد يائت بعد قوله جل وعلا وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم - 00:01:03

وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور الايات يمتن الله جل وعلا على عباده بقوله هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم - 00:01:39

من الظلمات الى النور فتلك نعمة عظيمة ارعوها وخذوا بما اتاكم به نبيكم صلى الله عليه وسلم هو الذي ينزل على عبده ايات. والمراد بعده هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:13

وقد تقدم او قلنا ان الله جل وعلا يذكر محمدا صلى الله عليه وسلم بصفة العبودية في اشرف المواطن سبحانه الذي اسرى بعده ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:02:41

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وانه لما قام عبد الله يدعوه كانوا يكونون عليه لبدا هو الذي ينزل على عبده ايات بينات على عبده - 00:03:05

محمد صلى الله عليه وسلم فلفظ العبودية شرف للعبد صفة العبودية شرف له وامكن الخلق في عبودية الله جل وعلا هو محمد صلى الله عليه وسلم وكلما تمكنت المرء من عبودية الله جل وعلا فذلك شرف له وعزه - 00:03:31

هو الذي ينزل على عبده ايات بينات واضحات دالة على وحدانية الله جل وعلا دالة على ربوبيته سبحانه وتعالى. دالة على عظمته سبحانه وتعالى ووصفه صفات الكمال ينزل على عبده ايات بينات ما المراد بهذه الايات؟ قيل - 00:04:02

ایات القرآن وهي بینة وواضحة وحجة قاطعة على ان هذه الايات جاءت من الله لان المخلوق ما يستطيع ان يأتي بمثلها كل عین اجتمعـت الانس والجن على ان يأتوا بممثل هذا القرآن لا يأتون بمثله - 00:04:33

ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا عوينا لو تعاون الجن والانس قاطبة على ان يأتوا بممثل هذا القرآن ما يستطيع فالقرآن اية بینة على ان محمدـا صلى الله عليه وسلم صادق - 00:05:02

فيما يقوله ويبلغه عن ربه تبارك وتعالى ايات بينات. بينات. لا مجال للشك فيها. لان المرأة المخلوق ما يستطيع ان يأتي بمثلها هم معترفون كفار قريش مع محاولتهم عناد النبي صلى الله عليه وسلم معترفون ان المخلوق ما يستطيع - 00:05:25

ما قدروا ان يأتوا بممثل هذا القرآن حاولوا عجزوا وقيل المراد بالایات هنا ایات القرآن وقيل المراد بالایات عامة كل معجزة اتی بها الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ضمن معجزاته بل اکبر معجزاته صلى الله عليه وسلم هو - 00:05:52

القرآن بين القولين اهو القرآن ام المعجزات التي اتی بها النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على صدق واقع المعجزات واعظمها

واوضحها وابينها هو القرآن والله جل وعلا اكرم هذه الامة بكرامة رسولها صلى الله عليه وسلم - [00:06:21](#)

فجعل الله معجزة محمد صلى الله عليه وسلم باقية الى ان يرث الله الارض ومن عليها معجزات الانبياء صلى الله عليهم وسلم تنتهي [00:06:49](#)

بانتهاء حياتهم عليهم الصلاة والسلام اما معجزة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي القرآن فهذه باقية الى قيام الساعة - [00:07:20](#)

حتى يرفع القرآن عند قيام الساعة قبيل قيام الساعة من المصاحف ومن الصدور وهذا معنى قول منه بدأ واليه يعود. يعني بدأ القرآن من الله جل وعلا تكلم به واليه يعود في اخر الزمان يرفع - [00:07:47](#)

هو الذي ينزل على عبده ايات بينات لماذا؟ انزلها جل وعلا ليخرجكم من الظلمات الى النور ليخرجكم من ظلمات الجهل والشرك والظلم والجيرة الى نور العلم وال بصيرة والهدى والايمان المؤمن - [00:08:16](#)

يعمل على بصيرة ويمشي في وضح النهار والكافر والفاجر يتخطى في ظلمات الجهل الايمان فيه الطمأنينة والراحة البدنية والقلبية فيه الرضا المؤمن اذا ابتلي اذا ابتلي بالسراء اذا ابتلي بالظراء صبر - [00:08:56](#)

ويعتقد ويحزم بالاجر في كلا الحالين واطمئن ان ما اصابه بقضاء الله وقدره ويعتقد انه خير له ان الله اختار له هذا فهو راض بما اختاره الله له عنده طمأنينة ورضا - [00:08:56](#)

وراحت بال وضمير الفاجر والكافر اذا ابتلي بالنعمة وتعاظم وتكبر وتغطرس على الناس اذا ابتلي بالذلة ويعس ودعا على نفسه بالويل والثبور فهو في كلا الحالين على شرق حتى مع النعمة - [00:09:16](#)

يتعب بها لانه يتكبر ويتجبر ويعظم على الناس لا يتعب في هذا ليخرجكم من الظلمات الى النور وبين جل وعلا ان الكفر والشرك ظلمات وان الايمان والعلم وال بصيرة نور مثلها بامثلة محسوسة يدركها الناس - [00:09:53](#)

طارق بين من يمشي لحاجته في وضح النهار على بصيرة وبين من يمشي يتخطى في ظلمات الليل يسقط في حفرة يسقط في بئر يصطدم بجبل يصل نفسه الى مهلكة لا يدرى - [00:10:27](#)

يسير في مسيرة يدفع نفسه الى الهلاك ما يدرى ويمسل الله جل وعلا ويشبه الايمان النور والكافر والضلال بالظلماء ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم رؤوف - [00:10:49](#)

وجل وعلا اخر لكم في هذا الرسول وهذا الايمان وهذا الكتاب من الظلمات الى النور لانه جل وعلا متصرف الرحمة والرأفة بكم فهو جل وعلا ارحم من الوالدين بولدهما ولهمذا وصى الاباء - [00:11:19](#)

في الابباء وقال جل وعلا يوصيكم الله في اولادكم وهو جل وعلا ارحم من الولد بوالديه ولهمذا وصى الاولاد بالوالدين في ايات كثيرة وان الله بكم لرؤوف كثير الرأفة الرحيم كثير الرحمة - [00:11:49](#)

للعبد وهو جل وعلا موصوف بالرأفة والرحمة على ما يليق بحاله وعظمته ولا نشبه صفات ربنا بصفات خلقه فهو منزه جل وعلا عن صفات المخلوقين وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله - [00:12:23](#)

يقول تعالى هو الذي ينزل على عبده ايات بينات اي حججا واصحات ودلائل ظاهرات وبراهين قاطعات ليخرجكم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الجهل والكافر والاراء المتضادة الى نور الهدى واليقين والايمان - [00:12:54](#)

وان الله بكم لرؤوف رحيم اي في ازاله الكتب وارساله الرسل لهداية للناس واذاحة العلل وازالة الشبهة ولما امرهم اولا بالايمان والانفاق ثم حثهم على الايمان وبين انه قد ازال عنهم موانعه - [00:13:21](#)

حثهم ايضا على الانفاق فقال وموالا تعالى وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله قال جل وعلا في الایات السابقة امنوا لرسوله امنوا بالله ورسوله وانفقوا امر ثم قال بعد هذا وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم - [00:13:50](#)

ثم هنا قال وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والارض اولا امر بالايمان والانفاق ثم حث على الايمان واعد ذلك وحرض عليه ولام على تركه ثم - [00:14:26](#)

تابع مثل هذا في الانفاق وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ما لكم الاولى والاخيرة كلها اعرابها ما مبتدأ والجار والمجرور متعلق محنوف خبر وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول - [00:14:52](#)

في موضع الحال وما لكم الا تتفقوا في سبيل الله والله ميراث السماوات والارض في موضع النصب على الحال وما لكم الا تتفقوا في سبیل الله. اي شيء یمنعكم الا تریدون الخیر لانفسکم - 00:15:21

الا تریدون ان تنفذوا ما امرکم الله به الا تریدون ان يكون ثواب هذا المال الذي جعل الله لكم واعطاکم ایاه الا تریدون ان يكون ثوابه لكم لانکم تارکوه ومنتقلوا عنه - 00:15:46

واما ان تقدموه لتنتفعوا به او تؤخره لينتفع به غيرکم انت لن تبقى للمال دائما وابدا وما لكم الا تتفقوا في سبيل الله والله ميراث السماوات والارض المال انفقتموه انتفعتم به - 00:16:13

ابقيتموه سیئول الى الله جل وعلا لان الله جل وعلا كل شيء سیئول اليه هو مالک الجميع ینتقل المخلوقون مما بين ايديهم فیؤول الى الله جل وعلا وما لكم الا تتفقوا في سبیل الله. اذا المراد في سبیل الله الجهاد في سبیل الله - 00:16:42

وقيل المراد النفة فيما يرضي الله لان العبد مؤمن على هذا المال لا ينفق منه الا حيث امره سیده جل وعلا. مالکه قال هذا المال بين يديك انفق منه في وجهه المشروعة - 00:17:09

واحدر ان تنفق منه في غيروجه المشروع تخسره ويكون غرامه عليك. وتسأل عنه لا تأخذه الا من حنة ولا تنفقه الا في وجهه فان اخذته من غير حله عوقبت عليه - 00:17:33

وان انفقته في غير وجهه عوقبت عليه لن تزول قدم عبد يوم القيمة حتى یسأل عن اربع ومن ذلك عن ماله من این اكتسبه وفيما من این اكتسبه؟ من الحال ام من الحرام - 00:17:57

وفيما انفقه في ماذ؟ فيما احل الله او فيما حرم الله والله ميراث السماوات والارض الكل ایل الى الله جل وعلا وفي هذا حث على الانفاق المال بين يديك. ان انفاقته انتفعت به. والا ال الى صاحبه. ال الى الله. اخذ من بين يديك - 00:18:19

ولله ميراث السماوات والارض لا يستوي منکم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئک اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكل ما وعد الله الحسنى الحمد لله لا يستوي منکم من انفق من قبل الفتح وقاتل - 00:18:49

عندنا انفاقا وقتلانا انفاق قبل الفتح وانفاق بعد الفتح لا يستويان قبل الفتح وقتال بعد الفتح لا يستويان وهذا كله في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام وما المراد بالفتح؟ هذا المحدد به - 00:19:22

الفاصل بين هذا وهذا قال كثير من المفسرين المراد فتح مكة الانفاق قبل فتح مكة افضل من الانفاق بعد فتح مكة والقتال مع النبي صلی الله عليه وسلم قبل فتح مكة افضل من القتال مع النبي صلی الله عليه وسلم - 00:19:50

بعد فتح مكة وقيل المراد بالفتح هنا هو صلح الحدبية لانه بعد صلح الحدبية تکاثر الخیر وكثير المسلمين ودخل الناس في دین الله ادواجا تکاثروا وكما سمعنا من قراءة امامنا - 00:20:17

في الرکعة الاولى وفقه الله فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قربا سمی الله جل وعلا صلح الحدبية فتح قريب. هم هم جاءوا ليدخلوا مكة وما بينه وبين مكة الا خطوات - 00:20:45

فلم يرد الله دخولهم في هذه المرة واوعدهم بانهم سيدخلونها لا محالة واعطاهم بشارة عظيمة بانه سيكون فتح قبل ذلك. قبل دخولکم مكة فحصل صلح الحدبية وحصلت الخيرات بعد هذا - 00:21:09

وقيل المراد بالفتح هنا صالح الحدبية ولما لا يستوي هذا مع هذا والكل مع النبي صلی الله عليه وسلم نعم لان المسلمين في الصدر الاول قبل صلح الحدبية وقبل فتح مكة وقبل فتح خیر - 00:21:32

كانوا في شدة وضيق فرق بين توجهم لبدر الثالثة والاربعه يعتقدون بغير وكثير منهم يمشي وكانوا في ضيق وشدة فالنفة في ذلك الوقت اعظم بكثير من ما بعد هذا وكذلك - 00:21:59

من قاتل العدد قليل والخوف شديد. لانهم يقابلون اعداء اکثر منهم في العدد واکثر منهم في العدة واقوى منهم فعندهم من الخوف والوجل الشيء العظيم. لكن ايمانا بالله يخرجون ويقاتلون - 00:22:28

مع ما هم فيه من الضيق والجوع وال الحاجة وعدم المال والعتاد فلذا كان من انفاق في ذلك الوقت ومن قاتل في ذلك الوقت الاول

اعظم بكثير ممن قاتل وانفق بعد توفر الخيرات - [00:22:51](#)

ولذا كان الانفاق من المحتاج لهذه النفقة اعظم اجرا عند الله جل وعلا من المنفق عن سعة يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم ينفق المال وهو في حاجة اليه ابتغاء ثواب الله - [00:23:21](#)

هذا وان قلت نفقته فثوابه اعظم ممن ينفق عن سعة ويسر ولذا فضل النبي صلى الله عليه وسلم اوائل الصحابة الذين اسلموا في صدر الاسلام على من اسلم قبيل فتح مكة وبعد فتح مكة - [00:23:51](#)

وقال عليه الصلاة والسلام للصحابة وهم الصحابة كلهم لما حصل بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنهم شيئاً من المجادلة في امر من الامور في امور الغزو والجهاد - [00:24:23](#)

في سبيل الله كالاهم في الغزو خالد ابن الوليد رضي الله عنه هو القائد وعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه احد العشرات المبشرين بالجنة وهو مع العشرة المفضليين رضي الله عنهم اجمعين - [00:24:43](#)

فقال خالد رضي الله عنه تستيطلون علينا ب ايام سبقتمونا بها يقوله خالد لعبد الرحمن ابن عوف لأن عبد الرحمن من من المسلمين الاوائل رضي الله عنهم وخالد اسلاماً قبيل فتح مكة رضي الله عنه - [00:25:06](#)

وكان قائد من قادات من قادة المشركين ضد النبي صلى الله عليه وسلم في اول امره فقال خالد لعبد الرحمن ابن عوف تستيطلون علينا يعني الاولين مثل عبد الرحمن ابن عوف - [00:25:31](#)

علينا ب ايام سبقتمونا بها وحق لهم ذلك رضي الله عنهم بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال دعوني اصحابي الاوائل فوالذي نفسي بيده لو انفقتم مثل احد او مثل الجبال ذهب ما بلغتم اعمالهم - [00:25:50](#)

وهذا في حق خالد وهو من الصحابة رضي الله عنهم لكن النبي صلى الله عليه وسلم يفضل من اسلم قبل على من اسلم بعد وعن ابن عباس رضي الله عنهم - [00:26:24](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي. فوالذي نفس محمد بيده. لو ان احدهم انفق مثل احد ان ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه لو انفق المتأخر مثل احد ذهب - [00:26:42](#)

ما وزنت وما عادلت نفقته هذه من انفق مد فقط ولا نصف المدة من الصدر الاول الاوائل لانهم انفقوا رضي الله عنهم عن حاجة وفقر وبذلوا انفسهم رخيصة في سبيل الله لاعلاء كلمة الله - [00:27:09](#)

فهم ما اعطوا عن قدرة وعن غنى يعطي الواحد منهم ما يعطي وهو في امس الحاجة الى ما بين يديه. لكن يؤثر به غيره. يعطيه ويربط على بطنه الحجر من الجوع رضي الله عنهم - [00:27:34](#)

وفي لفظ ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وعن ابن عمر رضي الله عنهمما قال لا تسبوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلا مقام احدهم ساعة خير من عمل احدهم عمرة - [00:27:55](#)

كل حياته من اولها اي الى اخرها قيام واحد منهم ساعة مع النبي صلى الله عليه وسلم على يمينه او على شماله او بين يديه او من خلفه ساعة يقومها مع ان مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:17](#)

تعادل عمل الواحد منكم طيلة عمره. من اوله الى اخره فلذا قال الله جل وعلا لا يستوي من انفق منكم من قبل الفتح وقاتل لا يستوي منكم هذه يشار بها الى - [00:28:32](#)

البعيد وهؤلاء موجودون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولمجيء باسم الاشارة البعيد لاجل علو منزلتهم قدرًا عند الله جل وعلا منزلتهم عالية والا هم متساوين يمشون سوا الاثنين - [00:28:57](#)

لكن منزلتهم عند الله جل وعلا عالية ولهذا اتى بلفظ اسم الاشارة الذي يشار به للبعيد اوئك بعلو منزلتهم عند الله جل وعلا اوئك اعظم درجة. ثم اوئك جمع والمتقدم قوله جل وعلا لا يستوي منكم من انفق من - [00:29:22](#)

من من هذه لفظها؟ لفظ المفرد ومعناها الجمع فجيء بالاشارة اليها على المعنى اوئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - [00:29:53](#)

ومن الثاني مهدي لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ومن لا يستوي مع من ما جيء به لانه معلوم لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل. ومن انفق من بعد الفتح وقاتل - [00:30:19](#)

لان كلمة لا يستوي لا بد ان يؤتى باثنين لا يستوي هذا وهذا. فجاء واحد منها لدلالة السياق على الاخر او لئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا. بما نالهم من المشقة - [00:30:47](#)

وهنا قدم جل وعلا الانفاق على القتال ولا شك ان القتال اعظم درجة لان المقاتل يوجد بنفسه والمنفق يوجد بماله والمرء عادة يدخل بنفسه دون يفتدي نفسه بماله وقدم جل وعلا في قوله لا يستوي منكم من انفق - [00:31:11](#)

من قبل الفتح وقاتل ولم يقل يستوي منكم من قاتل وانفق لان القتال افضل لم؟ لاهمية المال ولأهمية الانفاق في سبيل الله ودور المال في القتال في سبيل الله مهم جدا - [00:31:45](#)

حتى وان كانت النفس اغلى بذلها اعظم اجر. لكن بالله عليكم مثلا لو خرج واحد للقتال في سبيل الله تجاوز السنتين من عمره كبير في السن وضعيف في البدن يريد ان يقاتل - [00:32:10](#)

وجاء اخر مثله مثلا وبذل مئات الالاف في سبيل الله هذا الرجل الذي خرج بنفسه لا شك ان فضله واجره عظيم لكن ايهم انفع للمعركة يمكن اول من يقابل الكافر يقتله وينتهي - [00:32:36](#)

وذاك دفع مئات الالاف استعلن بها مئات الرجال للقتال في سبيل الله نفعت كل من خرج للقتال في سبيل الله. ولذا قدم الله جل وعلا ذكر الانفاق لاهميته وقد يكون الانفاق احيانا كما هو في كثير من الاوقات - [00:33:01](#)

اذا تقابل الجيشان المسلمين والكافار مثلا والمسلم مثلا ما تعود القتال ولم ينشأ عليه من الصغر وانما اراد ان يقاتل بعدما تقدمت به السن لو بقي وارسل ما يملك او بعض ما يملك من المال لاخوانه المجاهدين في سبيل الله الذين - [00:33:27](#)

عودوا على الجهاد ونشاؤا عليه ونشاؤا على قتال الكفار وتعلموا الكر والفر والفتوك بالاعداء لكان ماله انفع ما له انفع للمجاهدين وانفع للمعركة وانفع في اعزازي واعلاء كلمة الله فلذا قدم الله جل وعلا في كثير من الآيات ذكر المال على الجهاد بالنفس - [00:33:55](#)

فرح بالمسلم اذا لم يتيسر له الجهاد بنفسه ان يبذل من ماله لاخوانه المجاهدين في سبيل الله وهم اليوم في امس الحاجة لانها تكالبت عليهم والاعدى من كل جهة. فاذا لم يفز لهم - [00:34:27](#)

اخوانهم المسلمين باموالهم قبل انفسهم فانهم سيسقطون غنية بايدي الكفار فالواجب على المسلم ان يبادر في نصرة اخوانه المسلمين بما يستطيعه من مال وما افقه للجهاد في سبيل الله فان الله جل وعلا سيعجله له في الدنيا مع ما يدخله له في الدار الآخرة. ما - [00:34:48](#)

عند الله ينفق ثم يأتيه باذن الله ما نقص مال من صدقة بل تزده بل تزده مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة - [00:35:19](#)

مئة حبة والله يضاعف اكتر من هذا والله يضاعف لمن يشاء لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وكلما كان المجاهدون في حاجة ماسة للنفقة فانه اعظم - [00:35:38](#)

كل ما كانوا في حاجة ماسة بذلك اعظم. لان الله جل وعلا فرق بين الانفاق قبل الفتح والانفاق وبعده لان الانفاق قبل الفتح الناس في حاجة والانفاق بعد الفتح وسع الله جل وعلا عليهم - [00:35:58](#)

وكلا وعد الله الحسنى هذه بشارة وجبر خاطر لمن كان قاتله وانفاقه بعد الفتح. هي موعد خير لكن اولئك افضل وكلا قراءة وكل الرفع قراءة اخرى وكلا وعد الله الحسنى - [00:36:20](#)

كلا بالنصب مفعول مقدم بوعد او كل مبتدأ خبره ما بعده وقرأتان سبعيتان لكن قراءة الجمهور بالنصف. وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعلمون خبير. هذه كثيرا ما يختتم الله جل وعلا بها الآيات ليستشعر - [00:36:50](#)

المقاتل وليس شرعا المنافق ان الله جل وعلا مطلع عليه لا يظن ان عمله واخلاصه يخفى على الله له وفيها وعيد لمن وقف في وجه الدعوة او حارب المسلمين بان الله جل وعلا مطلع عليه وسيتولى عقابه على ما فعله من جرم - [00:37:23](#)

لأن الله جل وعلا مطلع وإذا علم التقى الصالح المنافق أن الله جل وعلا مطلع عليه سارع وفيها وعيده لمن هو بعكس ذلك بأنك انتبه  
لامرك. فان الله مطلع عليك - 00:37:58

وان امهلك فإنه لن يهملك يمهد جل وعلا ولا يهمل اللهم منزه عن الاعمال وانما هو يمهد لعل عبده يتوب يستغفر يندم يرجع إلى الله  
والله بما تعلمون خبير وكلا وعد الله الحسن والحسنى - 00:38:18

الفضل العظيم او الجنة يعني الشيء المحبوب الى النفس وما لكم الا تتفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والارض اي انفقوا ولا  
تخشوا فقرا واقلالا فان الذي انفقتم في سبيله هو ما لك السماوات والارض. وببيه مقاليدهما وعنده خزانتها - 00:38:47  
الاستفهام للتوجيه والتقرير لم لا تفعلوا هذا وهو ما لك العرش بما حوى. وهو القائل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير  
الرازقين وقال ما عندكم ينفد وما عند الله باق - 00:39:19

فمن توكل على الله انفق ولم يخش في ولم يخش من ذي العرش اقلالا وعلم ان الله سيخلفه عليه وقوله تعالى لا يستوي منكم من  
انفق من قبل الفتح وقاتل - 00:39:42

اي لا يستوي هذا ومن لم يفعل كفعله وذلك ان قبل فتح مكة كان الحال شديدا. فلم يكن يؤمن حينئذ الا الصديقوان واما بعد الفتح  
فانه ظهر الاسلام ظهورا عظيما. ودخل الناس في دين الله افواجا. ولهذا قال - 00:40:01

قال اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكل وعد الله الحسن والجمهور على ان المراد بالفتح ها هنا فتح مكة وعن  
الشعب وغيره ان المراد بالفتح هنا صلح الحديبية - 00:40:24

وكل وعد الله الحسن يعني المنافقين قبل الفتح وبعد كلهم لهم ثواب على ما عملوا. وان كان بينهم تفاوت في فضل الجزاء كما قال  
تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الظرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم - 00:40:47

فضل الله الوجه فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعددين درجة. وكلا وعد الله وفضل الله المجاهدين على القاعددين  
اجرا عظيما وهكذا الحديث الذي في الصحيح المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير - 00:41:13  
عن المؤمن القوي في ايمانه خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف في ايمانه وكلا في كل خير المؤمن الضعيف فيه خير لكن ذاك  
اكثر واعظم وانما نبه بهذا لأن لا يهدى جانب الآخر بمدح الاول دون الآخر - 00:41:41

سيتوهمون عندهم ذمه فلهذا عطف بمدح الآخر والثناء عليه مع تفضيل الاول عليه ولهذا قال تعالى والله بما تعلمون خبير اي فلخبرته  
فاوت بين ثواب من انفق قبل الفتح وقاتل - 00:42:08

ومن فعل ذلك بعد ذلك الا لعلمه بقصد الاول واخلاصه التام وانفاقه في في حال الجهد والقلة والضيق وفي الحديث صدق  
درهم مائة الف ولا شك عند اهل الایمان ان الصديق ابا بكر رضي الله عنه له الحظ الاوفر من هذه الاية فانه - 00:42:29

من عمل بها من سائر امم الانبياء وانه انفق ما له كله ابتغاء وجه الله عز وجل وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ من ذا  
الذي يقرض الله قرضا حسنا - 00:42:59

من مبتدأ اسم استفهام ذا الذي ذا خبره. من الذي يقرض الله قرضا حسنا وسمى الله جل وعلا الانفاق في سبيله قرضا لان القرض  
يرجع الى صاحبه يعود اليه فاذا اقرض المرء ربه في الدنيا او فاه جل وعلا - 00:43:21

الوفاء والعطاء الجليل في الدار الآخرة فهو لا يعطي عطاء يذهب لافائدة فيه وانما بمثابة من يقرض والمقرض يعود اليه قرهنه ومن  
فعل خيرا سواء كان من مال اعطى مالا او - 00:43:55

نفع غيره قيل اقرب لان ثواب هذا وفائدة هذا العطاء او هذا الفعل الخير سيعود اليه. يقول الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا  
في قرظ حسن وقرض ليس بحسن - 00:44:20

القرض الحسن هو السالم من الرياء القرض الحسن هو السالم من المنة ما يتمتن بعطائه يعطي لله جل وعلا اخلاصا لله. لا رداء ولا  
سمعة ويحاول ان يكون بينه وبين من يتعامل معه فقط - 00:44:41

لا يطلع الناس على هذا فيدخله الرياء او يحب المدح من الناس او نحو ذلك. وانما هو اعطى لله والله جل وعلا مطلع. من ذا الذي

يفرض من يقرض الله - 00:45:08

ارضا حسنا. يقول الله جل وعلا ثواب هذا القرظ الحسن ما هو؟ فيضاعفه له اظعاها كثيرة ان الذي يفرض الله فرضا حسنا فيضاعفه له يضاعفه له يكرره جل وعلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي جاء بناقة مختومة قال لك بها سبع مئة ناقة مختومة في الجنة - 00:45:25

الواحدة بسبعين مئة والله جل وعلا يقول مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سبعة مئة حبة زيادة على هذا والله يضاعف لمن يشاء - 00:45:57

وقد تكون الحسنة بعشر امثالها فقط وقد تكون بسبعمئة ضعف وقد تكون باكثر واكثر وقد لا يدخل المضاعفة عد ولا حصر يعطى بغير عد ولا حصر كما قال الله جل وعلا انما يوفى الصابرون - 00:46:14

اجراهم بغير حساب ما يحسب لهم حساب يعطون عطاء جزيلا من ذا الذي يفرض الله فرضا حسنا؟ فما هي النتيجة فيضاعفه له وله اجر كريم. له ثواب عظيم فوق هذا - 00:46:36

يضاعف له ما اعطى ويعطيه اكثر من ذلك والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:46:59